عبد العزيز المقرن رضي الله عنه

بقلم: خالد بن عبد اللطيف المعجل

ما كنتُ أحسبني أحتاج إلى كتابة هذا العنوان، لولا أنّ شرذمةً ضالةً من البشر، ما فتئت تقع في أعراض المجاهدين، تكفّرهم وتخرجهم من ملّة الإسلام وتجعلهم أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين، حتى إنّ بعضهم لا يخفي فرحته عند قتل مجاهدٍ أو اعتقاله، وربما كان قتل الشهيد بإذن ربه تعالى القائد العزيز عبد العزيز المقرن ومن كان معه شاهداً قريباً على ضلال تلك الفئة التي تسبِّح بحمد الصليبيين وعبيدهم، حتى قال قائلهم في لقاءٍ معه في الإذاعة: (بأن المقرن ومن معه خسروا الدنيا والآخرة)، فأصبح هؤلاء الذين يقعون في أعراض المجاهدين يكفرون المسلمين ويؤسلمون الكافرين، ويتولون الصليبيين والمرتدين ويعادون المجاهدين الموحدين وأصبحت الجنة والنار ملكاً لهم يوزعونها على من شاءوا من خلق الله، فسبحان ربي الأعلى وصلِّ اللهم وسلم وبارك على أتباع نبيك محمدٍ صلى الله عليه وسلم الذين جاهدوا في سبيلك ووالوا أولياءك وقاتلوا أعداءك وانصرهم على عدوِّك وعدوهم.

عبد العزيز المقرن - رحمه الله - اسمٌ لامعٌ في سماء العزّة، وكوكبٌ مضيءٌ في مسيرة البذل والتضحية والعطاءَ، ونجمٌ ساطعٌ يهدي السائرين في صحراء التيه الكبرى، هزّ العالم بأفعاله وقيادته، وزلزل البيت الأبيض حتى أرعد كبار الصليبيين وأزبدوا، وليت بني قومي يعلمون من فقدوا، ومن قتلوا، ومن خذلوا.

أبكي فهل ممكنٌ بالحبِّ أعترف؟ أبكيك يا بطلاً أزرت بهِ الصحف
أبكيك مبتسماً والموتُ يرمقكم يا عاشق الموت والأرواح تختطف
أقد رحلتَ؟ فللفردوس يا رجلاً بألفِ ألفٍ وبالمليون قد وقفوا
سلام ربيَ وقفاً ليس يبرحكم شباب صدقٍ وبالإسلام قد شغفوا

أرثيك.. يا علماً في قلبه رسخت مبادئ الدين.. حيّا رمسك الشرف
وقد بكيتُ.. وإن قالوا لنا اعترفوا قلنا نعم بهواهم جِدَّ نعترف
وكيف نبغض موتى الله كرّمهم هذي ابتسامتهم يا قوم.. ما تصف؟
واللهِ إنَّ وجوهَ القومِ مسفرةٌ أين الذين لهمَ في العلم قد قذفوا
ما بالهم ضحكوا؟ ماذا رأوا؟ أترى حوراء تبسم شفّت دونها الصدف
أم للجنان رأوا طاروا بها فلقد والله في حُبِّها من قبل قد شغفوا
عبد العزيز نعم والله قد ذرفت عيني الدموع وجُلّ الناس قد ذرفوا
حتى الدموعُ فأمريكا تصادرها إرهاب فكرٍ وإرهابٌ لمن وجفوا
في أي عصرٍ تُرانا يا أحبتنا كيما نواري رؤوسا سوف تقتطف؟
ذلاً خنوعاً وآهاتٍ نكتّمُها؟ خوفاً أمِنْ بوش؟ أين الله يا نطف؟

طاردك عبيد عبيد الصليبيين، جنود إبليس وعسكر الشياطين، خدم الطواغيت وأحذية المرتدين، ولم تطب خواطرهم أن يروا من يؤذي الصليبيين، وكيف يؤذيهم وهم أسياد أسيادهم؟ وكيف يؤذيهم وهم يرونهم آلهة من دون الله، فإن أحلّ لهم الصليبيون أمراً فعلوه وأتوه، وإن حرّموا عليهم أمراً تركوه واجتنبوه.

طاردك عبيد العبيد بمساندة فعلية من الصليبيين الذين شاركوا عبيدهم في تلك المطاردات، فكان ما كان من أمر الله الذي لا مفر منه، فَقَتَلك من يزعمون أنهم مسلمون، طاعةً لعبيد الصليبيين، وإرضاءً لأمريكا التي لم تخفِ فرحتها بقتلك، بل حتى بريطانيا أعلنت سرورها بذلك، بل حتى دولة اليهود سارعت لشكر عبيد العبيد على هذا الإنجاز الكبير في محاربة الجهاد والمجاهدين وفي قتل الموحدين وفي ذبح أنصار الله.

رحمك الله - أبا هاجر - أنت ومن معك، فما علمنا عنكم إلاّ خيراً، وما كنتم والله إلاّ رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه - نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً - تشهد لكم الأرض يوم القيامة بما عملتم فيها من صلاةٍ وجهادٍ

وذكرٍ ودعاءٍ، سعيكم سعي مشكور, وعملكم متقبل مبرور إن شاء الله، وتجارتكم مع الله تعالى لن تبور، ولن يخلفكم الله وعده، صدقتم مع الله وبعتم الدنيا بالآخرة، فربح البيع.. ربح البيع.. ربح البيع.

إنَّ ابتسامة - أبي هاجر - ومن معه من الشهداء - بإذن الله - كرامةٌ منّ الله بها عليهم، وحجّة على من رآهم، وتلك عاجل بشرى المؤمن، كرامةٌ لا يعقلها إلاّ من اتصل قلبه بالله، ولا يفهمها إلاّ من سلِم عقله من لوثة الضلال، ولا ينتفع بها إلاّ من تجرد عن الهوى، كرامةٌ تقول: هذا هو الطريق يا من تعقلون؟ إنهم فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هدى، إنهم جند الله وإنَّ جندنا لهم المنصورون، إحدى الحسنيين وأحد النصرين إمّا النصر على الأعداء أو الشهادة ومنازل السعداء، فمن يقول من أبناء التوحيد أنا لها ويفي بالبيع لمن اشترى نفسه منه؟

إنَّ ابتسامة - أبي هاجر - ومن معه من الشهداء - بإذن الله - إنما هي رسالة لكلّ من ألقى السلاح، رسالة لكلّ قاعدٍ متقاعس، رسالة لكلّ متخلٍ عن نصرة إخوانه، رسالة لكلّ من لم يعد العدة، رسالة لكلّ من يؤثر سلامته على سلامة دينه وعقيدته وأمّته، رسالة فيها معانٍ كثيرة لمن تأمّل فيها بعين البصيرة لا بعين البصر وحدها، رسالة تحمل في طياتها عتاباً لمن خذلوا بعدما عرفوا، وتخلّوا عندما طُلِبوا، رسالة - وربي - تغني عن مئات المقالات ومئات المؤلفات ومئات الحجج لو كان أولئك يعقلون.

طبت حيّاً وميّتاً - أبا هاجر - وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة المنازل العليا - بإذن الله - فقد رفعت علم العزة وراية الكرامة ولواء المجد، فاهنأ بشهادتك في سبيل الله - بإذن الله - ونم قرير العين، والموعد يوم الدين، يوم يفوز المجاهدون والصادقون، ويخسر الكافرون وعبيدهم والمنافقون.

رحم الله إخواننا الشهداء وكرّم وجوههم ورضي عنهم وأسكنهم الفردوس الأعلى، وحفظ الله أولياءه وجنده وعسكره المجاهدين في سبيله الذين يجاهدون الصليبيين والطواغيت والشيوعيين في كلّ مكان.

عن مجلة صوت الجهاد : العدد العشرين
جمادى الأولى 1425 هـ

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth